بعد اصحاب اللحية المقدم ذكره فذكر انه راه وعلى راسه الاكليل وكلمه ورد عليه
الجواب ومن كراماته انه كان يوما عند اصحابه يتحدث معهم اذ ذكر
رجلين من اصحابه احدهما من بغداد من ذرية الشيخ عبد القادر الجيلاني
نفع الله به والاخر من مصر فقال ليت شعري ما حالهما ثم بعد ذلك قال
قد رايتهما رايت الذي ببغداد قاعدا مستقبل القبلة وجهه مقابل
للركن الشرقي من الكعبة وهو يذكر الله تعالى ونظرت الاخر بمصر وحوله
جماعة من الفقرا وهو يتحدث معهم فقر خاطري وعلمت انهما في الخير واخير
البقعة قال كنت مرة عند الشيخ بعد صلاة الجمعة واذا به يقول اني
انظر في هذه الساعة مطرا عظيما على المصرع وقد خرب منها جانب من شدة
المطر ومنها ما اخبر به ابن اخته الشيخ هبة بن اسحاق قال استحقت
علي امراتي كسوة وطالبتني بها طلبا كثيرا ولم يكن عندي شي فجيت الي
تربة الشيخ وشكوت حالي عليه ولازمته ملازمة قوية ثم اخذتني
سنة وانا على القبر فرايت الشيخ وهو يقول لي اذهب الي فلان الدعوي
من المدينة الفلانية وقل له الشيخ يسلم عليك ويقول لك اعطني
اربعين دينارا بعلامة ان معك خمسة انية مملوة دراهم احدها
في موضع كذا والثاني في موضع كذا والثالث في موضع كذا والرابع في
موضع كذا والخامس تحت الشجرة الفلانية فهو يقضي حاجتك وتاخذ
كسوة لزوجتك قال فاستيقظت من نومي ورحت الي الرجل
وعرفته ذلك فقال صدق الشيخ مرحبا بك وبمن ارسلك والله هذا
شي ما اطلع عليه الا الله تعالى واكرمني اكراما عظيما واعطاني اربعين
دينارا كما ذكر الشيخ دراهم عن ربه وقال لي تكون صحبة بيننا
وبينك ومتى احتجت الي شي فصل ونحن نعطيك قال فكنت اتيه بعد
ذلك ويقضي حاجتي الي ان توفي ثم اوصي بي ولده اذا اتاكم فلان
لحاجة فاقضوها وكرامات الشيخ من هذا القبيل كثيرة لا يسعها
وقد جمعها بعض اصحابه في مجلد وكان له معرفة تامة في علوم الحقائق

ولي

92

ولي في ذلك مصنف حسن سماه كتاب اللطايف في اجتلا عروس
المعارف يدل على معرفته وتمكنه وله شعر حسن في الحقايق منه بيتين في
كتابه الذي صنفه فمنه ⁘ ايا سايلا يوما عن المنهل العذب ⁘
شربت بقايا سيد العجم والعرب ⁘
واصبحت سكرانا عن الحس ذاهلا ⁘ فيشتعي الاكواب والنهي والبلب
واكثر في هذا المعنى وكان الشيخ قد لزم في اخر عمره
العكفة مع الصيام والقيام والذكر والتلاوة واقام كذلك خمس
عشرة سنة لا يفطر الا ايام العيد ولا يخرج الا لصلاة الجمعة وكان
لا ينام الا قليلا ولا ياكل الا قليلا جدا ويقول انقطعت عني شهوة
الطعام منذ سنين وما اكلي الا اقتدا بصاحب الشريعة صلى الله عليه
وسلم فان كثرة الاكل تخلها لو اصل فكيف بالسالك وكان قد شهر
عنه انه يرى النبي صلى الله عليه وسلم في حال اليقظة فجا بعض الناس الي
القاضي احمد الناشري الحاكم بزبيد يوميذ وكلمه في ذلك فقال نذهب
انا وانت اليه ونسمع كلامه قال الراوي وهو المنكر المذكور فلما
دخلنا عليه ما وقع نظره علينا الا قال اما اصحاب الفقيه فلان يعني
القاضي فلا يسلمون رويته النبي صلى الله عليه وسلم في اليقظة قال
فاستغفرنا وقبلنا راسه وخرجنا وفي رواية ان القاضي قعد عنده
ساعة وخرج ولم يكلمه فقال له الرجل يا سيدي لم لا سالته فقال والله
ما قعدنا عنده الا راينا النبي صلى الله عليه وسلم عنده وكان القاضي المذكور
من الصالحين ولذلك كشف له عن ذلك وكان لاهل زبيد في الشيخ معتقد
عظيم بحيث انه كان اذا خرج لصلاة الجمعة لا يكاد يصل الجامع الا بعد
جهد عظيم وكذلك في خروجه الي بيته من كثرة ما يزدحمون عليه كالامير
البلد وارباب الدولة والفقها وغيرهم فكان بعد ذلك لا يخرج من
بيته الا وقت الاقامة ويخرج عقب السلام قبل الدعا لكثرة اشتغال
الناس به ويروي انه حصل في مدينة زبيد خبر شايع انه سيحصل في

Copyright © King Saud University